Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما النموذج التراثي الذي لم يفلت من هدهدة الدارسين فهو المقامات التي قوبلت بروايات البيكارسيك ، لا لتأثيرها المباشر فيها ، بل لأنها تكون حساسية عربية تركت بصماتها على الرواية الاسبانية ، وهي فكرة أثارها الناقد الاسباني انخل فلورس وتلقفها الباحث العربي ليجعل منها مركباً لموازنة غير متكافئة بين المقامة والبيكارسيكا .

« إذا سلمنا جدلاً بأن بطل المقامات يقوم في كل مقامة منفردة برحلة تورطه في شتى الملابسات مع أناس من مختلف الأوساط والطبقات الاجتماعية ، فلا يجب أن ننسى أن هذا التراث القصصي الذي يمثل البطل المتجول والذي يبدو واضحاً في رواية البيكارسك الاسبانية هو في الواقع سابق لظهور هذه الرواية وسابق لانتقال أدب المقامات من الشرق العربي إلى المغرب وإلى الأندلس الإسلامية . فالتراث القصصي المتمثل في رواية البيكارسك تظهر منه بعض المعالم البارزة في الملحمة الشعرية الاسبانية التي كتبت في القرن الثاني عشر أو حوالي عام 1140 على وجه التقريب وهي ملحمة El Cid أو Poema de mo cid عن البطل الاسباني المعروف بهذا الاسم ، وهو اسم مستعار كما هو واضح من كلمة السيد في اللغة العربية . وفي هذه الملحمة نرى هذا البطل وقد أبعده الملك الاسباني ألفونسو السادس عن بلاطه بسبب وشايات أعدائه وحساده الكثيرين يتنقل من مكان إلى آخر في جميع أرجاء اسبانيا قبل أن يعود إلى مدينة فالنسيا ويسترجعها من أيدي المرابطين . وعلاوة على ذلك يجب أن نذكر بأن هذا البطل الذي يقضي حياته في الحل والترحال له أيضاً نموذج سابق في الأدب الإغريقي والروماني القديم وفي قصص مثل قصة الحمار الذهبي التي كتبها لوسيوس أبولبوس Lucius Apuleius الفيلسوف الروماني الساخر في القرن الثاني بعد الميلاد . ونحن إذا ذهبنا إلى فترة أبعد من ذلك في التاريخ فربما نجد نموذجاً حياً لهذا البطل الذي يجوب الآفاق باستمرار في أوديسية هوميروس التي تصف لنا أسفار أوديسيوس البطل الإغريقي في السنوات العشر التي قضاها بعد حرب طروادة وهو يحاول العودة إلى